من كذب المهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي كرامات الولي بدار دنيا
لها كون فهم اهل النوال وقوله لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم
اي للاولياء لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل النوال اي اهل العطاء
والافضال ولو قال اهل الوصال لكان اولى لئلا يقع في الايطاء بناء
على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي امر خارق للعادة
مقرون بالمعرفة والطاعة خال من دعوى النبوة وبه فارق المعجزة و
الولي هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب
على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف
المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه
بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني في بعضها
حيث كلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجيب
بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها
بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية
وبهذا تبين ان كل كرامة الولي يكون معجزة لمتبوعه من نبي ولم يفضل
ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال وقوله لم يفضل بضم الضاد اي
لم يزد فضل ولي ابدا في جميع الازمنة السابقة واللاحقة فضيلة نبي
او رسول في انتساب ملة من ملل اهل الاسلام وكان للولي تقديم رسولا
على نبيا كما لا يخفى ليكون اوجمع بل للترقي وان كان اريد بهذا التنوع
وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان
النبي معصوم مامون العاقبة والولي يجب ان يكون خايفا عن الخاتمة

ولان

ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مامور بتبليغ
الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات الولي في المقامات الفخام فما نقل
عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة
النسفي في عقايده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من عبارة الناظم
لافادتها نفي المساوات ايضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل لبلغ المرام
وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر رض فانه صرح
بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل
ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السابقة
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون النبيين
افضل من جنس الولي فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفي في عمدته
ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء وللصديق رجحان جلي على
الاصحاب من غير احتمال قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر
رض وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله خليفة في قيام
الصلوة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق لتصديقه
عليه السلام في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض للمحب
الطبري ان النبي عليه السلام هو الذي لقبه بالصديق والرجحان الفضل
في الرتبة والجلي هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز فالمعنى
ان لابي بكر الصديق ترجيح ظاهر وتفضيل باهر على ساير الصحابة من غير احتمال
تجويز خلافه ولا شك ولا تردد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف الشيعة
وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي على ساير الصحابة رضي الله عنهم

Copyright © King Saud University